

تاج العروس من جواهر القاموس

في المزهر : قال أبو الحسن أحمد بن فارس في فقه اللغة : باب القول على لغة العرب وهل يجوز أن يُحاط بها قال بعض الفقهاء : كلام العرب لا يُحيط به إلاَّ النبي . قال ابن فارس : وهذا كلام حَرِيٍّ أن يكون صحيحاً وما بلغنا عن أحدٍ ممن مضى أنه ادَّعى حفظ اللغة كلها فأما الكتاب المنسوب إلى الخليل وما في خاتمته من قوله : هذا آخر كلام العرب فقد كان الخليل أورع وأتقى □ تعالى من أن يقول ذلك . قال السيوطي : وهذا الذي نقله عن بعض الفقهاء نص عليه الإمام الشافعي هـ فقال في أول الرسالة : لسان العرب أوسعُ الألسنة مذهباً وأكثرُها ألفاظاً ولا نعلم أنه يحيط بجميع علمه إنسانٌ غير نبيٍّ ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتَّى لا يكون موجوداً فيها من يعرفه والعلم عند العرب كالعلم بالسُّنَّة عند أهل الفقه لا يعلم رجلٌ جميع السُّنن فلم يذهب منها عليه شيء فإذا جُمع علمُ عامَّة أهل العلم بها أتى على السُّنن وإذا فُرق علم كلِّ واحدٍ منهم ذهب عليه الشيء منها ثمَّ كان ما ذهب عليه منها موجوداً عند غيره وهم في العلم طبقات منهم الجامع لأكثره وإن ذهب عليه بعضه ومنهم الجامع لأقلِّه مما جمع غيره وليس قليلٌ ما ذهب من السُّنن على مَنْ جمع أكثرها دليلاً على أن يُطلب علمه عند غير طباقته من أهل العلم بل يُطلب عند زُطرائه ما ذهب عليه حتَّى يُؤتى على جميع سُنن رسول □ A بأبي هو وأمي فتفرَّد جُملة العلماء بجُمليتها وهو درجاتٌ فيما وعَوْها منها وهذا لسانُ العرب عند خاصَّتها وعامَّتها لا يذهب منه شيء عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه إلاَّ مَنْ قَبِلَه منها ولا يَشركها فيه إلاَّ مَنْ اتبعها في تعَلَّمه منها ومَنْ قَبِلَه منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان في أكثر العرب أعمُّ من علم أكثر السُّنن في العلماء . هذا نصُّ الإمام الشافعي بحروفه انتهى . وقال ابن فارس في موضع آخر : اعلم أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها وأن الذي جاء عن العرب قليل من كثير وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله و□ أعلم .

المقصد الثالث .

في عدة أبنية الكلام .

في المزهر نقلاً عن مختصر كتاب العين للزُّبَيْدِيٍّ ما زَمَّه : عدَّةٌ مُستعمل الكلام كُلِّه ومُهمَله ستة آلاف ألف وتسعة وخمسون ألفاً وأربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة وعشرون والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفاً وسبعمائة وثمانون عدة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفاً

وأربعمئة والمعتلّ ستة آلاف المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمئة وأربعة وأربعون والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفاً وأربعمئة وستة وخمسون والمستعمل من المعتلّ ألف وستمئة وستة وسبعون والمهمل منه أربعة آلاف وثلاثمئة وأربعة وعشرون . عدة الثُّنائيّ سبعمئة وخمسون المستعمل منه أربعمئة وتسعة وثمانون والمهمل مائتان وواحد وستون الصحيح منه ستمئة والمعتل مائة وخمسون المستعمل من الصحيح أربعمئة وثلاثة والمهمل مائة وسبعة وتسعون والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهمل أربعة وستون . وعدّـة الثلاثي تسعة عشر ألفاً وستمئة وخمسون المستعمل منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون والمهمل خمسة عشر ألفاً وثلاثمئة وواحد وثمانون الصحيح منه ثلاثة عشر ألفاً وثمانمئة والمعتلّ سوى اللّـفـيـف خمسة آلاف وأربعمئة واللفيف أربعمئة وخمسون المستعمل من الصحيح ألفان وستمئة وتسعة وسبعون والمهمل أحد عشر ألفاً ومائة وأحد وعشرون والمستعمل من المعتلّ سوى اللّـفـيـف ألف وأربعمئة وأربعة وثلاثون والمهمل ثلاثة آلاف وتسعمئة وستة وستون والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون والمهمل مائتان وأربعة وتسعون . وعدة الرباعي ثلاثمئة ألف وثلاثة آلاف وأربعمئة المستعمل ثمانمئة وعشرون والمهمل ثلاثمئة ألف وألفان وخمسمة وثمانون . وعدة الخماسي ستة آلاف ألف وثلاثمئة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وستمئة المستعمل منه اثنان وأربعون والمهمل ستة آلاف ألف وثلاثمئة ألف وخمسة وسبعون ألفاً وخمسمة وثمانية وخمسون